وكانت سلطات اسرائيل قد مهدت لهذا الحريق بعدد من الاجراءات والتحريضات ومنها : أ ـــ استملاكات ومصادرات وهدم ونسف العقارات الوقفية الملاصقة للمسجد الاقصى من الغرب والجنوب . ب ـــ احتلال باب المغاربة ، احد أبواب الحرم الشريف الملاصق للمسجد الاقصى من الغرب ، واقامة مركز عسكري اسرائيلي فيه ، واباحة الدخول اليه من قبل جميع الزوار الاسرائيليين دون رقابة موظفي الوقف الاسلامي عليهم . جـ ـــ اقامة مظاهرات وصلوات يهودية داخل ساحات الحرم الشريف من قبل رجال الجيش الاسرائيلي ومنظمات اسرائيلية متطرفة وهيئات دينية . د ـــ اجراء حفريات عميقة خلفه . هـ ـــ تصريح لوزير الاديان الاسرائيلي زيراح غيرهافتيغ بتاريخ ١٩٦٧/٨/١٢ في مؤتمر ديني يهودي عقد في القدس جاء فيه : « ان تحرير القدس قد وضع جميع المقدسات المسيحية، وقسما من المقدسات الاسلامية تحت سلطة اسرائيل، واعاد الى اليهود جميع كنسهم فيها ، لكن لاسرائيل مقدسات اخرى في شرقي الاردن ، وفي الحرم القدسي الشريف ، وهذا الاخير هو قدس الاقداس بالنسبة لليهود » . و ـــ تصريح لبن غوريون ، اول رئيس وزارة لاسرائيل ، قال فيه : « لا معنى لاسرائيل بدون القدس ، ولا معنى للقدس بدون الهيكل » ويعني موقع الحرم الشريف .

حاولت سلطات اسرائيل ، في بادىء الامر ، الصاق تهمة الحريق بشركة كهرباء القدس ، الا ان مبادرة الشركة بارسال مهندسيها وبقطع التيار الكهربائي عن الموقع فور كشف الحريق ، والقيام باجراء تحقيق فني بسرعة ، والاعلان عن سلامة الشبكة الكهربائية الموزعة والموصلة ، ونفي وجود أي علاقة بين الكهرباء والحريق ، فوتت على تلك السلطات محاولة الصاق تهمة الحريق بها، وقد أقلقها هذا ودفعها الى الصاق التهمة بشاب استرالي ، وجعلت من قضيته ، قضية تشابه المتهم بمصرع قاتل الرئيس كنيدي ، فألفت له محكمة صورية ، ولفقت ادلة جنونية ، وانتهت الرواية بوضع المتهم في مستشفى للامراض العقلية لفترة من الزمن ، ثم أخلت بعد ذلك سبيله واعلنت عن عودته لاستراليا .

ولقد اعلن رئيس الهيئة الاسلامية بالقدس سماحة الشيخ حلمي المحتسب ، في مؤتمر صحفي عقده في القدس بعد اطفاء الحريق جاء فيه ما يلي : أ ـــ ان الحريق مفتعل ، وغير طبيعي ، وليس من جراء التيار الكهربائي . ب ـــ ان مياه البلدية لدى سلطات الاحتلال الاسرائيلي قد قطعت عن منطقة الحرم الشريف فور ظهور الحريق . جـ ـــ ان سيارات الاطفائية التابعة لبلدية سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، قد تأخر وصولها ومباشرتها عملية الاطفاء . د ـــ ان الذي ساهم وساعد على اخماد الحريق اطفائيات بلديتي رام الله والخليل .

ولقد كشف المهندسون العرب الذين انتدبتهم الهيئة الاسلامية في القدس ، ان الحريق قد شب في موقعين وليس في موضع واحد ، وكان الاول عند منبر نور الدين الفني والتاريخي فأتى عليه برمته ، وكان الثاني عند السطح الشرقي الجنوبي للمسجد فأتى على سقف ثلاثة اروقة وعلى جزء كبير من هذا القسم من المسجد .

ولئن سلم القسم الاكبر من المسجد من هذا الحريق ، فان الخوف عليه من اي اعتداء اسرائيلي ما زال قائما طالما هو والقدس والديار المقدسة في ظل الاحتلال الاسرائيلي .

هذا فيما يتعلق بالحريق ، واما ما يتعلق باعتداءات السلطات والهيئات الدينية والافراد الاسرائيليين على الاماكن الدينية الاسلامية في القدس ، فانها لم تنقطع واذكر فيما يلي ابرزها : أ ـــ استمرار احتفاظ سلطات الجيش الاسرائيلي بمفاتيح باب